وتفسده عسى ان نوفق الاجتهاد في العمل بذلك يقال اعلم ان تفصيلها وان كان
طويلا لا يحتمله هذا الكتاب لكن الاصول التي لا بد من ذكرها في علاجه والحاجة تمامة
اليها ولا غنية عنها البتة فشان العبادة اربعة هي مدار حظ العابدين وآفات
المجتهدين واربعة في مقابلتها فيها قوام العبد وانتظام العبادة وصلاح القلوب
فالآفات الامل وهو ارادة الحيوة في الوقت المتراخي بالحكم وضده قصر الامل
وهو ترك الحكم فيه بان يقيد بالاستثناء بمشيئة الله تعالى وعلمه في الذكر او شرط الصلاح
في الارادة فان ذكرت حيوتك بان تعيش بعد نفسك ثانيا او يوما ثانيا بالحكم والقطع فانت
آمل وذلك منك معصية اذ هو حكم على الغيب فان قيدته بالمشيئة والعلم من الله تعالى
فقولك اعيش ان شاء الله تعالى او ان علم الله اني اعيش فقد خرجت عن حكم الامل وكذا
اذا رددت حيوتك للوقت الثاني قطعا فانت آمل وان قيدت ارادتك بشرط
الصلاح خرجت عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل من حيث تركت الحكم فيه فعليك
بترك الحكم فيه وذكر البقاء وارادته والمراد بالذكر ذكر القلب ثم المراد منه الطوطيين ثم الامل
ضربان امل العاصة وهو ارادة البقاء لجمع الدنيا والتمتع بها وهذه معصية محضة و
ضده قصر الامل قال الله تعالى وبلهم الامل فسوف يعلمون وامل الخاصة وهو ارادة الحيوة
والبقاء باتمام عمل خير فيه خطر وهو ما لا يستيقن الصلاح فيه فانه ربما يكون خيرا معينا
لا يكون

لا يكون للعبد فيها وفي اتمامه صلاح بان يقع بسببه في آفة لا يقوم بها هذا الخير
فاذا ليس للعبد اذا ابتدأ في صلوة او صوم او غيره ان يحكم بانه يتمه اذ هو غيب
ولا ان يقصد ذلك قطعا لانه ربما لا يكون فيه صلاح بل يقيد ذلك بالاستثناء
وشرط الصلاح لتخلص عن عيب الامل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وضده هذا الامل فيما قال العلماء النية
وانما قالوا ذلك على ضرب من الاتساع لان الناوي بالنية المحمودة يكون متنعما
من الامل والنية المحمودة هي ارادة اخذ عمل مبتداء به قبل سائر الاعمال بالحكم مع ارادة
اتمامه بالتفويض والاستثناء وانما جاز الحكم في الابتداء لفقد الخطر فيه اذ هو وقت حال
الابتداء ليس بشيء متراخ ووجب التفويض والاستثناء في الاتمام لثبوت الخطر
فيه اذ هو يقع في وقت متراخ وفيه خطر الوصول فيجب الاستثناء وخطر الفساد
فيجب التفويض هذا حاصل قول الامام وطول الامل عائق عن كل خير وطاعة وجالب
لكل شر وفتنة وانه الداء العضال الذي يوقع الخلق في انواع البليات وهو مهيج
لترك الطاعة والكسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص والاهتمام بالترفه
والقسوة في القلب ونسيان الآخرة قال علي رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف
عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)